العدد العاشر ＊ يوم الثلثاء الثاني عشر من ربيع الثاني سنة ١٢٨١ الموافق للثالث عشر من اشتنبر الافرنجي سنة ١٨٦٤ ＊ السنة الخامسة

الرائد التونسي

تبرز الصحيفة مرة في الاسبوع

اثمانها في الحاضرة	ريالات
نقدا لصحائف سنة صفقة	٣٦
نقدا لصحايف ستة اشهر	٢٠

اثمانها لساير بلدان المملكة	
نقدا لصحايف سنة صفقة	٤٢
نقدا لصحايف ستة اشهر	٢٠

اماكن بيعها في المملكة

في الحاضرة في مكتب الصحيفة بدار المطبعة

وعند السيد سعيد جميد بسوق القوافي

اثمانها للممالك الاجنبية	فرنكات
عن سنة	٤٢
عن ستة اشهر	٢٥

ثمن الصحيفة الواحدة ريال

تنبيه ＊ يلزم ان تكون المكاتيب المرسلة الينا خالصة من الاجرة والّا تبقى في البوسطة ＊ ثمن سطر الاعلانات ريال ونصف وثمن السطر مما يبعث الينا برسم الادراج في الجرنال لافادة العامة ريال ＊

قسم رسمي

قسم غير رسمي

تونس يوم الاثنين ١١ من ربيع الثاني ١٢٨١

في رائد الاسبوع الماضي انبانا عن سفر المحلة الثانية الى جهة الساحل بالسلامة واننا بمنه تعالى لا نلبث ان تاتينا البشائر برجوع العافية التامة الى تلك الديار فالان نرى بانشراح ان رجآنا هذا لم يخب ٠ وقد شاهدت الناس من حضر في الاسبوع المذكور من عرش جلاص واهل القلعة صحبة الشيخ الفاضل سيدي مصطفى بن عزوز حرسه الله فلسان الحال يغني عن بسط الكلام اليوم على هذا الموضوع ＊

قد حضر الى ديارنا امس عند الزوال جناب الامير لوسيان مرات ابن عمة الامبراطور نبوليون الثالث وهو ابن يواكيم مرات الذي اقامه نبوليون الاول ملكا على نابولي وقتله الملك فرديناندس البوربوني في عام ١٨١٧ وقرانا في الجرنالات الفرنسوية ان الامير المشار اليه قاصد الذهاب الى المشرق ＊

في يومي الخميس والجمعة من الاسبوع الماضي بلغ الحر بالاستانة غايته فكاد ان يذهب بالانفاس ويعرى عن اللباس ثم في صباح السبت رويت في الجو كسف من السحاب ثم لم نشعر بعدها الّا بالرياح قد ثارت والزوابع قد مارت فارتفع من الارض الغبار ومادت الاشجار واصطفت الابواب وسحت الامطار سحا دافعا حتى هطلت من كل ميزاب وفي الجملة فان احوال هذه السنة غريبة وصبوها عجيبة وقد حدث منذ اسبوعين زلزلة قصدنا نشرها في الجوائب في اوانها فضاعت رقعتها فاوردنا اليوم ذكر بيانها تكلمة لغرائب هذه الايام ونساله تعالى حسن الختام ＊ اهـ ＊ هذا الكلام نشرته صحيفة الجوائب في عددها المورخ في ١٤ من ربيع الاول فيكون الحر قد وقع في يومي التاسع والعاشر من الشهر المذكور والزلزلة قبل هذا التاريخ وكان وقوع الزلزلة عندنا يوم الاثنين السادس من ربيع المذكور بعد الغروب بنحو ربع ساعة وكان معظم الحر في التاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين من ربيع فالظاهر ان كلا من الزلزلة والحر جآنا هدية من القسطنطينية ＊

نصيحة

قرانا في صحيفة الجوائب ما نصه:

قد صار معلوما لدى الخاصة والعامة ان مولانا وسلطاننا المعظم دام عزه من يوم جلوسه على سرير السلطنة الى هذا اليوم لم يزل صارفا جميع ما له من الهمة والاجتهاد في تشييد اركان الملك وتسديد اموره من كل الوجوه فما راى خللا في ادارة الدواوين السلطانية الّا وبادر الى ازالته ولا وجها للاصلاح الّا وتوصل الى افادته واعانه على ذلك وزراوه الكرام الامناء ووكلاوه الشهام الفضلاء فتيسرت الامور بحمده تعالى على وفق المرام وتعلقت الامال بان ما بقي منها محتاجا الى مزيد تسديد وعناية فلا بد وان يلحق بذلك النظام ومعلوم ايضا ان مولانا دام عزه لما تولى زمام هذا الملك الجليل الشان وجد احوال المالية في حالة غير مرضية مع ان جميع امور الدولة اى دولة كانت تتوقف على سلامة ماليتها اذ بدون ضبط المالية وابقاء دخلها وخرجها على حالة التعادل والتكافو لا يمكن اتخاذ الجيوش ومن دون اتخاذ الجيوش لا يمكن ضبط حوزة الملك قطعا ولا سيما في هذه الاوقات التى ابيح فيها للقوى ان يستولي على مال الضعيف فلما كان امر المالية بهذه المثابة بذل مولانا المعظم عز نصره غاية وسعه واجتهاده في تسديده واحكامه ليتوصل بعده الى اتقان اعمال اخرى تتوقف عليه وذلك نحو انشاء البوارج وتنظيم العساكر وتوسيع دائرة البيع والشرآء فكان من همه قبل كل شي ازالة القوائم التى كانت حائلة بين العمل والتوفيق فازيلت ثم تقليد وزارة المالية من يحسن التصرف فيها وذلك احوج الى تغيير عدة من الوزرآء اذ ليس كل من جدر بمصلحة مثلا كان جديرا بمصلحة المالية حتى انتهى هذا التقليد الى جناب العمدة الثقة الامين العادل المجتهد كانى باشا المفخم اطال الله بقآءه فمن يوم تقلده هذه الولاية الجليلة لم يبق في النفوس امنية الّا وحصلت ولا بغية الّا وكملت فتزازات ثعالب الصيارف عند قدوم هذا الاسد واستبشر جميع المستخدمين بان شهرهم لا يزيد على الثلثين في العدد وفي الجملة فان كل ثنآء نثني به على هذا الوزير فانما هو دون همته ولا يفصح بالعشر من مقدار عنايته فهذه احوال المالية قد استتبت بحمد الله تعالى واستقامت وكذا احوال سائر الدواوين الملكية قد تيسرت وعلى السداد قامت وحدث عن شان العساكر ولا حرج وادع لمن سن جميع هذه المآثر ومسلكها نهج ولكن كما انا فرحون بهذه المساعى العظيمة ومقرون للدولة العلية بانها قد برئت عن كل قصور في مقاصدها السليمة واعمالها الكريمة كذلك نحزن بما نراه من الاهمال

والفتور في جمهور الامة الاسلامية عموما وفي المملكة العثمانيه ودار الخلافة خصوصا فانهم قد تركوا الاجانب يتعاطون جل المصالح وصار عندهم البيع والشراء والصنائع والحرث كانه من المفاضح اعتمادا على ان الدولة متكفلة بجميع الامور وهو غلط فاحش بل غرور فان التجارة والصنائع وحرث الارض وزرعها واستخراج معادنها ومنافعها ليس منوطا بالدولة بل بالرعية وانما على الدولة ان ترغب في معاطاة هذه الامور وان تحمى حقيقتها بعد المعاطاة اما الترغيب فان الدولة طالما حثت عليه وندبت اليه لكنها نفخت في غير ضرم ونادت ذا صمم وقد كان الواجب على الموسرين من الامة ان يستعلوا ايسارهم وثروتهم في هذه الوجوه التى تعمر بها بلادهم ويعز شانهم لا في اقتناء النفائس والتحف داخل ديارهم وقد كان ينبغي لهم ان يعتبروا بما تفعله اليوم سائر الامم من انعقاد جمعيات مختلفة لتحسين احوالهم المعاشية والمعادية معا كل منهم على قدر طاقته وعلى مقتضى ما راه حقا في بصيرته فاين اين هذه الجمعيات في الاستانة العلية واين من تصدى لطبع الكتب المفيدة التى بذل المتقدمون عمرهم في تاليفها وتجويدها وانما نراهم يطبعون كتبا في المنطق لا طائل تحتها بل لا فائدة منها البتة ثم اين من تصدى لانشاء سكك الحديد او لانشآء معمل او لفتح معدن على كثرة ما في المملكة من المعادن واين من تنبه الى ان المشي على حجارة كالمسامير من اشد الموانع العائقة عن تيسير الاشغال فما الذي يمنع الاغنيآء اليوم عن هذه المآثر الجليلة فذلك اولى من تاليف كتاب مشحون بالغلط والتحريف نعم ان الاغنيآء في الازمان السابقة كانوا يخافون على غناهم من ظلم الولاة فكانوا يكتمونه ما امكن لكننا اليوم بمنه تعالى في غاية الامان وليس لاحد من الرعاة يد على احد من الرعية على ان الدولة تفتخر بكون رعيتها اغنيآء اعزاء اذ على قدر عز الرعية يكون عز راعيها وعلى مقدار غبطة المسود تكون غبطة سائده وهو امر ثابت بالبديهة لا يحتاج الى برهان فلعمرى ان من اتاه الله من العقل والجدة ما حصل به الغنى لجدير بان يستعمل عقله وقريحته فيما وراء ذلك اي في استعمال غناه في وجه يكسب به الفخر لنفسه واصلاح حال بلاده وان من لا غيرة له على وطنه لا غيرة له على شيء اخر من دونه فقولوا لنا اذا ايها الاغنيآء المتقاعدون المخلدون الى التنعم في قصوركم وانتم في المعالي زاهدون لاي سبب تنفسون على جيرانكم اذا اقتنوا مثلا متاعا فاخرا ولا يطيب لكم عيش الّا اذا اقتنيتم متاعا مثله ولم تغارون منهم وهم كذلك ولا تغارون ممن ينفقون اموالهم في تعمير بلادهم وتكثير موارد ثروتهم وعزهم

فاما ان لا يكون لكم غيرة من شي ما فيستوي عندكم السعي والبطالة والعلم والجهالة والجبن والبسالة والخراب والعمران والعز والذل والهوان واما ان يكون لكم غيرة صادقة على ما هو الاهم الانفع من الامور لا على شحن قصوركم بالجواهر وانتم من اهل القصور ومن الغريب هنا ان كتاب الجرنالات التركية لا يتعرضون لهذه النصائح لاخوانهم وربما يقال ان فيما يروونه عن الدولة العلية من علو الهمم لا يخلو من حث على الاقتداء بها الّا ان القوم في الظاهر لا يفهمون بالاشارة ولا يلحنون بالكناية فالواجب ان ينادوا هذا المعنى بالعبارة الواضحة الصريحة والله الهادي الى التوفيق (انتهى) * وهذا كلام جدير بان يكتب على جدران سائر المدن الاسلامية بماء الذهب وكان مرغوبنا في ان نضيف اليه بعض ملاحظات خصوصية لكن الوقت من سو الحظ لم يساعدنا على ذلك فاقتصرنا على نشره بلا زيادة املين بان اهل بلادنا سيتاملونه حق التامل حتى لا يصدق فيهم ما قيل في اول السطر الرابع والاربعين منه *

حوادث خارجية مختلفة

مصر

قرانا في حديقة الاخبار المورخة في ٢٤ من صفر المنصرم ما نصه : لا ريب ان الصناعة روح عظيم تحيي بها البلاد ودعامة يتوقف عليها غنى الوطن وثروة الاهالي ولا سيما في البلاد التي تكون منبعا للزراعة التي تضاعف ارباح محصولاتها التقلبات الصنائعية فتغني داخليتها عن الاحتياج الى الخارجية ولا ننكر ان هذا الفكر لا يصدق في بلادنا تماما لانها لم تزل متاخرة في المحصولات الزراعية لكن ايجاد الصنائع بها مما يفيدها جدا ولو استجلبت ما تتقدم به من الاجنبية لانك ترى كثيرا من الاهالي ولا سيما في جبل لبنان والانحا الخلوية لا شغل لهم ولا عمل الا في ما قل من الاوقات فتعويد هولاء على الاشغال الالية مما ينشطهم في اكتساب النجاح ويعود عليهم بالثروة الاهلية وقد نظرنا ان ايجاد معامل غزل الحرير في جبل لبنان وضواحي بيروت قد استغرق عددا عظيما من ابنآء الفلاحين الذين لولاها كانوا من اهل البطالة التي تجر الفساد والخراب لكن اهل بلادنا والغربا اكثروا من ايجاد هذه المعامل المتساوية حتى صار اكثرها يتوقف عن الشغل في السنين التي يمحل بها موسم الحرير وما ذلك الّا من الغيرة الناشئة عن عدم التبصر لان الواحد يجاري الاخر في نفس عمله فلا يمتد النجاح في البلاد مع انه لو نظر الى ما انشاه الاخر بعين الصواب الخالية من الغيرة ومائله بايجاد شيء اخر يفيد البلاد من وجه ثاني لاتسعت دوائر التقدم في الوطن وجنى كل ثمرة اجتهاده اذن يجب على من استحسن انشآء معمل ابدعه احد ابنآء بلاده لغزل الحرير ان ينشي معملا لنسج اقمشة الحرير او القطن او لعصر الزيوت او لعمل الزجاج او لعمل الحدائد والمسامير او لقص الاخشاب او غير ذلك من الصنائع التي يمكن احداثها في بلادنا بواسطة اوائل البخار ومساعدة الايدي او بواسطة المياه التي تتسلط من الغدران في دمشق وغيرها من البلدان السورية وبذلك يخففون مصارف التجار ويحصلون على تسهيل اعمال الصنعة ومما يسرنا ان صاحب العزة عبد الله افندي الادلبي انشا كما لا يخفى معملا عظيما لغزل القطن في بيروت ويسرنا اكثر اذا غيره انشا معملا لنسج اثواب القطن وغيره لتلوين المنسوجات وغيره لاقمشة الصوف والكتان اللذين يكثر محصولهما في بعض النواحي الشامية والخلاصة ان بلادنا ذات منابع كثيرة من الزراعة تصلح بها اكثر الانواع التي تدور عليها الصناعة فاذا جرت الهمة بتكثير الزراعة واعقبتها مداولة الصناعة تصل البلاد بالتدريج الى مراتب الغبطة والسعادة ولا يستصعب مثل ذلك على ابناء الوطن المشهورة نباهتهم فقد شاهدنا منهم من اتقن صناعة النسج اليدية في دمشق وحلب وجبل لبنان وخرجت من ايديهم منسوجات حريرية وقصبية تحصل على الاعتبار في كل مكان فليغتنموا اذن فرصة هذا العصر المجيد في ظل السلطنة السنية التي تحسن عليهم بكل ما يساعدهم ويبادروا لنشر الاعمال الحسنة امام الامم المتمدنة وبذلك ينالون السعادة والفخر * (انتهى)

وقرانا في الصحيفة المذكورة ايضا ما نصه : ـ قد عرف الناس قاطبة ان الخطة المصرية اصبحت الان منبعا عظيما للثروة والغنى بمنابت زراعتها ومصادر تجارتها التي تفوق الوصف فان عنايه حضرة الهمام الجليل اسماعيل باشا الخديوي المعظم ما زالت تقوي اسباب الفوائد الجمة حتى رفع منار الزراعة الى الاوج الاعلى فجنى الاهالي بظل مساعداته الجليلة وما بذله لهم من التسهيلات والتشويقات ما لم يتظروه قط من محاصيل القطن التي اصبحت ايضا محورا للتجارة سعدت منه الغربا والاجانب بمناسبة ظروف الاحوال العمومية هذا ولا يزال حضرة الخديوي المشار اليه متجها لاجرا كل ما من شانه ان يدفع البلاد في ميادين التقدم والنجاح فانه لا يفتر قط عن تزييد وسائل الانتقال الذي يسهل بها نقل المحصولات على نوع يخفف الثقل عن الاهالي ويرغبهم بازدياد زراعتهم فانه قد امر بمد فروع من سكة الحديد الى البلدان التي يعسر منها نقل المحاصيل في ايام نقص النيل كما ان مساعدته جاءت لاجل هذا المقصد نفسه للترخيص للشراكة العزيزية المصرية ان تشغل سفن البخار في النيل فوق ما به لحد الان من سفن الانجرارية التي كانت لا تقوم بعظمة الاعمال التجارية والزراعية علاوة على سكة الحديد هذا وقد ازهرت في ايام فخامته الديار المصرية بجميع الفروع المادية والادبية فغنيت الاهالي وتحسنت احوال معيشتهم من جهة الماكل والملبس واخذوا يقدمون اولادهم للمدارس العديدة التي سن بانشاها في المدن المختلفة فذاقوا رغد العيش في ظل الامان المنبسط في ارجاء البلاد الذي لا بد منه لرواج التجارة وازدياد الزراعة ولنا الامل الوطيد ان التمدن بعنايته السامية ينتشر انتشارا عموميا على افاق الديار المصرية التي طالما رقدت باحضان الجهل في تلك الاعصر الخالية فقد اتجهت افكاره العالية لتمدين الاهالي وتعليمهم مع حسن التفاته لهم فانه قد رقى كثيرا من اعيانهم وقلدهم بكثير من الوظائف المهمة ولا ريب بان هذه العناية تستدعي مضاعفة العبودية والتعلق من طرفهم لجنابه السامي فيزداد بذلك تقدم البلاد لان توطيد المحبة والثقة بين الحاكم والمحكوم امر لا بد منه لاجل عمار البلاد وتتويجها باكاليل العظمة والمجد ولقد عرفنا ما نجم عن ذلك في البلاد المتمدنة من قوة الدولة وعزة الشعب الى درجة لم تزل مدارا للعجب العجاب فلتعرف اذن اهالي بر مصر مقدار هذه المساعدات التي شملتهم وليجتهدوا جميعا على تلبية نوايا حضرة الخديوي المعظم في السعي بتزييد غنى الوطن وتشييد دعايم نجاحه فينالون بذلك ضمانة لتوطيد ثروتهم وسعادة احوالهم في مستقبل الاعصار *

زيادة النيل بمناسبة السنين الماضية

سنة ١٨٦٢ قيراط	سنة ١٨٦٢ ذراع	سنة ١٨٦٣ قيراط	سنة ١٨٦٣ ذراع	سنة ١٨٦٤ قيراط	سنة ١٨٦٤ ذراع	
٢٣	١٠	١٦	٩	٤	١٢	في ١٧ تموز
١	١١	٢٠	٩	٧	١٢	في ١٨ منه

ان هذا الجدول من شانه ان يبين الفرق الحاصل بزيادة النيل هذه السنة عن السنين الماضية فانه في ١٨ تموز كان زائدا عن السنة الماضية في اليوم نفسه ذراعين واحد عشر قيراطا ومن لاحظ هذه الزيادة هنا لا بد ان يخطر بباله ما نجم عن زيادة المآء في العام الماضي من الطوفان الذي اضر البلاد ضررا جسيما لكن من علم ان اوامر حضرة الخديوي المعظم قد جات بتقوية السدود وتشييد الاستحكامات في مقاطع النيل يثق بان لا خطر ينجم عن هذه الزيادة التي سيزيد بها خصب البلاد انما البعض يخشون من هبوط مآء النيل بسرعة نظير علوه لكننا نومل بعناية الباري ان لا يحصل هذا النقص وانه يجبر خواطر اهالي مصر بهذه السنة التي تجعلهم بخصب مواسمها ينسون ما اصابهم في العام الماضي من مضرات الوبآء البقري الذي الحق الخسارة بجميع الناس فوق ما تكبدوه من متلوفات الطوفان على نوع كاد يجعلهم لولا تصاعد اسعار القطن باشد ضنك من المضائقة المالية * اما حضرة الخديوي اسماعيل باشا المعظم الذي لا يالو جهدا من اجراء كل المساعدات الجليلة التي تاول لخير البلاد وسعادة العباد فقد تحركت ركابه الشريفة الى ارياف البحيرة في الاسبوع الماضي لملاحظة احوال السدود والترع والنظر في امور تقويتها حفظا للنيل ومنعا للطوفان الذي يخشى منه ولا ريب بان جميع الاهالي يرقدون على بساط الرغد والسعد في جاه المنيع . (انتهى) * وقد قرانا كلاما يشاكل هذا الكلام في كثير من الجرنالات الانكليزية وهذا دليل واضح على ان الديار المصرية هي في حالة انجاع حقيقي ناشي عن عظيم همة واليها في اتقان احوال الفلاحة والزراعة وتكثير الطرق والسكك ـ كما ذكر آنفا ـ التي هي اكبر واسطة للتقدم والعمران * هذا وفي العدد الاتي نذكر شيئا من احوال البلاد المصرية وعدد سكانها وحظوظهم الخ الخ ان شآء الله *

الحبش

في العدد السادس والعشرين من روائد العام الفارط ذكرنا ما كان وقع في مملكة الحبش من الثورة والشغب ومن جملة ذلك ان الملك حاش قنصل الانكليز اي سجنه سجن ايقاف فالان قرانا في حديقة الاخبار خبرا غريبا يتعلق بامر سجن قنصل الانكليز راينا اطلاع القاري عليه وان كنا نحن انفسنا لا نعلم احقيقي هو ام لا * وهذا نص ذلك بحروفه : « ذكر جرنال ايجيبت (اي جرنال مصر) في الاسكندرية ما ياتي : ان تيدور ملك الحبش المعروف بغرابة الاطوار في تلك البلاد البربرية قد سمع ان جلالة ملكة انكلترة صارت ارملة فحرر لها يطلب منها زواجها وقد كلف موسيو كارمون قنصل انكلترة المقيم عنده ان يوصل هذا التحرير اللطيف الى ملكته وجواب هذا التحرير الذي لا بد ان يستدعي امعان الفكرة من جلالتها قد تعوق وروده فلم ير الملك المشار اليه الّا ان يحبس قنصل

انكلترة المذكور ويلقيه في الحديد لحينما يرتضي بصدور الجواب فانه مستعد بحملته لتتميم واجبات العرس ولما بلغ هذا الخبر جلالة ملكة انكلترة اعتمدت ان تجاوب برفض لطيف لكي تخلص قنصلها من هذه السخطة ولا ريب ان تعتنى بارسال هذا الجواب الذي يكون ارساله في البريد بدقة تشابه ما يجب من الدقة في ارسال تجريدة عسكرية الى الحبشة وهنا يجب ان نعلم ان جلالة ملك الحبش ليس له حظ بمراسلاته المستغربة فاننا نتذكر ما كان كتبه لحضرة المرحوم سعيد باشا والي مصر يدعوه لمقاتلة مخصوصة بينهما اذ يكون كل منهما في مقدمة عسكره وعلى حدود بلادهما واننا نتاسف لكوننا لم نعثر على صورة هذه المراسلة التى هي من اغرب القطع المدهشة اما موسيو لجان قنصل فرنسا في ماموحه قصبة الحبشة فمنتظر قدومه الى جدة راجعا الى مصر ولا ريب ان السعد شامله بوجه الخصوص وشمل فرنسا بوجه الاجمال لكون امبراطورتنا السيدة اوجينة ليست ارملة فان ملك الحبشة كان كما فعل مع انكلترة يتقدم الى فرنسا ويحبس موسيو لجان رهنا لزواجها * اه *

انكلتيرة

البروتستانت والكاتوليك في ارلاندة

لا يخفى ان جزيرة ارلاندة كانت في قديم الزمان مملكة مستقلة ثم انحدت بدولة انكليترة ثم في عام ١٦٨٩ للميلاد خلع الانكليز ملكهم جامس الثاني الكاتوليكي المذهب وبايعوا مكانه الامير ويليم الاورنجي بلقب ويليم الثالث فر الملك المخلوع الى ارلاندة وانضم الكاتوليك من اهلها اليه فمضى ويليم الاورنجي لمحاربتهم فانتصر له كل من كان في الجزيرة من مذهب البروتستانت وهم كثيرون في الاقاليم الشمالية فتغلب ويليم على اعدائه وقهرهم وحرمهم جميع الحقوق المدنية وابطل مجلس النواب وجعل الجزيرة كلها عمالة من عمالات المملكة واقام عليها حاكما بخطة نائب بتسمية « لورد لفتننت » اي قائمقام ومن ذلك الوقت اصبح الكاتوليك لا يولون شيئا من الوظائف في الدولة ولا ينتخب منهم احد عضوا لمجلس النوب الانكليزي بل وفرضت الدولة على كل عضو منتخب من الجزيرة ان يقرا على الاعضاء عند دخوله للمجلس قانون ايمان خصوصي يعلن انه ليس من المذهب الكاتوليكي وقد فرضت ذلك عليهم حذر وقوع المخادعة من الكاتوليك * وما عدا هذه التشديدات كان الكاتوليك يضربون ضرائب ثقيلة ويجرى عليهم ظلم فاحش كما كان يجرى على اليهود بل واكثر من ذلك بسبب العداوة الدينية الكائنة بين الكاتوليك والبرتستانت فضلا عن الاغراض السياسية * ومن ذلك الوقت ايضا لقبت البروتستانت الذين انتصروا للملك ويليم بلقب « اورنجمن » اعني اهل الحزب الاورنجي وترسخت العداوة بينهم وكان كل من الفريقين كلما وجد فرصة مناسبة يثور على الاخر ووقعت حروب شديدة بينهما مرارا لا تحصى واستمرت الاشياء على هذه الحالة والكاتوليك يتزايد ذلهم وشقاوهم الى ان نبغ بينهم رجل من مذهبهم يقال له دنيال اوكونل * فتشمر الى انقاذهم ودافع عنهم مدة طويلة وبحزم عظيم الى ان حصل لهم جميع الحقوق التي كانوا محرومين منها فصاروا يتولون الوظائف وينتخبون من اهل مذهبهم اعضاء لمجالس النواب وكان اوكونل نفسه اول من ارسل منهم عضوا للمجلس المذكور وقد زاده ذلك طمعا حتى انه تجاوز الحدود وصار يسعى في ارجاع احوال جزيرته الى ما كانت عليه قبل مدة الملك ويليم المشار اليه اعني ان يكون لها مجلس نواب خصوصي يتصرف بالامور ويقضي المصالح بالاستبداد ولا يكون للدولة الانكليزية الا حق السيادة الاسمية كما هو الواقع الان في اقاليم الكندا من اعمال اميريكا الشمالية فان تلك الاقاليم هي من مستعمرات الدولة الانكليزية لكنها لها مجالس خصوصية ومجلس نواب مستقل يقترح الدخل والمصاريف ويقضي جميع مصالح البلاد * ولكن الدولة الانكليزية اصرت على عدم القبول اشد الاصرار حتى ضجر اوكونل وعدل عن مقاصده قانعا بما تيسر له تحصيله غير ان ما فعله كان كافيا في نفسه لرفع مقامه بين اهل مذهبه وصار له عندهم اعتبار عظيم الى هذا المقدار حتى انهم لقبوه بلقب « مخلص ارلاندة » فهذا الرجل توفي في عام ١٨٤٧ اعني قبل الثورة الفرنسوية الاخيرة باشهر قلائل فعزم اهل مدينة دبلن قاعدة الجزيرة الذين غالبهم كاتوليك على ان يقيموا له تمثالا من رخام في احدى بطحاءات المدينة فجمعوا المبلغ اللازم لذلك بالتبرع الاختياري ولما انتهى التمثال بادروا الى نصبه في المكان المعد له * ومن عادة الافرنج في مثل هذه الامور ان تجتمع كبار المتبرعين او الذين تكلفوا بالمصلحة في مكان معلوم فينضم اليهم اهل المجلس البلدي وبعض من ارباب الحكومة ورجال الدولة اذا كان احد منهم موجودا هناك ثم يمضى الجميع في موكب عظيم الى الموضع المعد لنصب التمثال ويخاطب الجمهور بعض المتقدمين بخطاب يثني به على صاحب التمثال ويقص عليهم سيرته وما فعله من الجميل الذي صيره

لا يتزاورون ولا يسهر بعضهم عند بعض . وكيف يسهرون وهم انما يرقدون في الساعة التاسعة ويقومون صباحا في الرابعة كل ذلك حتى ياكلوا الفقع ويشربوا الفقاع ! وربما اقام الرجل سنين ولا يعرف جاره . وكذا اهل المدن . وغاية محاورتهم اذا تلاقوا في الطريق ان يقول احدهم « طيب بطرس » فيقول الاخر « طيب يوحنا » وكنت اذا مررت باحد منهم يقول لى « صباح حسن » فاقول له « صباح حسن » وكنت احسب ذلك تحية لان تحية الصباح عندهم « صباح طيب » فظننت انهم يقيمون لفظة مقام لفظة حتى سالت دكطرلي فقال لى : « ليس ذلك من التحية في شيء وانما هو مجرد اخبار عن الصباح » واذا اجتمع المتعارفان منهم وتسآلا فلا بد وان يبتدي احدهما اولا بوصف الهواء وصحوه او برده ثم يخبره بما عرض له من وجع في كتفه او ثالول في رجله او اختلاج في عينه فيقول السامع « يحزنني ذلك » ومتى اجتمعوا للمنادمة ـ وذلك لا يكون غالبا الا في القرى الجامعة ـ ملاوا كوبا كبيرا من الجعة وجعل كل منهم يكرع منه كرعة ويدخن في قصبة من الطين ثم يبصق فيملاون المكان بصاقا وقذرا . وفي خلال كل محاورة يجددون وصف الهواء ولا يكاد احدهم يضحك ضحكا طبيعيا وانما هو عبارة عن قهقهة بلا ادب ثم يعقبها العبوس وما كان الضحك منهم الا قوة من القوى فهم يكتمونه ما امكن مخافة ان تخرج منهم * ومن طبعهم ان لا يحترموا الشيخوخة من حيث هي شيخوخة ولا تهاب الاولاد والديهم كما يهابون عندنا ولا يحن الوالدون ايضا على اولادهم كما عندنا ولذلك يقع كثيرا ان الاب يقتل ولده والولد يقتل اباه وامه كما ياتي بيان ذلك وقد يحدث عندهم ايضا مضاجعة الاب ابنته ولكن لم يبلغنى ان ولدا ضاجع امه وفي المدن الجامعة قد تتواطا الام وابنتها او الاخت واختها على الفحش والفساد * ومن منكر عاداتهم التى لا يمكن ان يحولوا عنها مع علمهم بان جميع سكان اوربا قد خالفوهم فيها حلقهم لحاهم وشواربهم حتى ان عساكرهم لم تتحل بها الا في هذه الحرب الاخيرة التى وقعت بين دولة الروسية وغيرها . فليت شعري كيف يرى وجه الجندي محفوفا منتوفا كوجه المراة . ثم ليت شعري

الامر وهذا هو السبب في كثرة العساكر هناك وقلتها هنا . فان جميع ما في بلاد الانكليز من العساكر لا يزيد على خمسة وعشرين الفا فاذا قسمتها على عدد الاهلين وهو سبعة عشر مليونا ونيف كان كانه قطرة من بحر . وانا اقول ان لذلك سببا آخر وهو فقرهم المانع لهم من الاشتغال بغير ما يكسبهم القوت الضروري . فان هولاء النحل العسالة في خلية الاجتماع الانساني انما يعملون كما قال بعضهم لتسمين الزنابير البطالة . وهم اطوع خلق الله لاولياء امورهم فلو نهوهم عن ان يناموا مع ازواجهم لانتهوا . ويمكن ان يقال ايضا انهم لعدم اختلاطهم بغيرهم من الناس يحسبون انفسهم وهم في هذه الحالة اسعد خلق الله وان جميع رسومهم واحوالهم مستغنية عن التبديل والتغيير . وكيف كان فان شقاءهم موجب لسعادة الدولة وفقرهم زائد في غناها فان مصاريف العسكري الواحد هنا تبلغ في السنة مائة وسبعين ريالا وفي بروسية اثنين وستين وفي الروسية ثمانية وستين وفي اوستريا تسعة وسبعين وفي فرنسا مائة وثلثة عشر وفي ايالات النمسا على انواعها اكثر من بروسية اما في اميريكا فتبلغ مائة واربعة وثمانين ريالا (٢٩) * فائدة : اكثر ما تجهز من العساكر عند الدول في الاعصر السالفة ما كان فيه لدولة اسبانيا مائة وخمسون الفا ولبريتانية ثلثمائة الف وعشرة الاف ولبروسية ثلثمائة وخمسون الفا وللدولة العثمانية اربعمائة وخمسون الفا ولاوستريا خمسمائة الف وللروسية خمسمائة وستون الفا ولفرنسا ستمائة وثمانون الفا وهي في هذا العصر اكثر . واول من كان عنده جنود قائمة كما يرى الان شارلس الثامن ملك فرنسا وذلك في سنة ١٤٤٥ . وبه اقتدى شارلس الاول ملك الانكليز وذلك في سنة ١٦٣٨ . وحسب ذلك اولا عند الانكليز غير شرعي * وبلغ مجموع العساكر الانكليزية في سنة ١٨٥١ مائة وثمانية وسبعين الفا وستمائة وخمسة واربعين نفرا وبلغت مصاريفهم ثلثة عشر مليونا وسبعمائة واحد وعشرين الفا ومائة وثماني وخمسين ليرة * ويقال انه يلزم لكل نفر من عساكر فرانسا وانكلترة رطلان وربع من الطعام في كل يوم منها نحو ثلثة ارباع خضرة والباقي لحم وخبز فيبلغ ذلك في السنة ثمانمائة رطل

جديدا بان يقام له التمثال ثم تشرع الفعلة بنصب التمثال * ولما كان اوكونل من اكبر المحسنين الى اهل جنسه ومذهبه بادرت الناس في ذلك اليوم الى اظهار اعتبارهم وممنونيتهم بتزيين الحوانيت وشبابيك الديار بالازاهير والاقمشة الجزائرية الخضرآء لان اللون الاخضر هو لون راية اهل ارلاندة الذين يسمون جزيرتهم «الجزيرة الخضراء» وفي العشية نوروا الديار والحوانيت بالمصابيح والانوار الملونة حتى ان صار لذلك الحادث بهجة غريبة * فلما بلغ خبر ذلك الى مسامع بروتستانت الشمال وخصوصا اهل مدينة بلفاست التي هي مقر الاورنجيين اشتاطوا غيظا وبادروا الى الانتقام من الكاتوليك الكائنين بمدينتهم وذلك بانهم اصطنعوا تمثالا من قش على هيئة اوكونل وازدفوه في شوارع المدينة الى ان اتصلوا به الى احدى البطحاءات واحرقوه وهم يسخرون به وبالكاتوليك فانقهر من هذا الفعل الشنيع كل من كان في تلك المدينة من اهل المذهب الكاتوليكي وعددهم يساوي نحو ثلث عدد البروتستانت وصمم الاوباش منهم على اخذ الثار فتجمهروا في غداة الغد وهجموا على ديار البروتستانت وعلى بعض الحوانيت واساآوا الفعل فيها فقام اوباش البروتستانت للدفع عن اهل مذهبهم وهكذا وقعت معركة شديدة بين الفريقين قيل انه قتل فيها سبعة انفار وجرح اكثر من ثلثين نفرا ثم تلاقوا ثاني يوم في مكان خارج المدينة وهناك انتشب بينهم قتال آخر ولما انتشر الخبر في بلدان الجزيرة الاخرى وقراها السكان التي فيها من المذهبين وقع العراك بين الاوباش منهما ايضا وتعاظم الامر حتى اوشك ان تنشا عنه حرب اهلية دينية مثل الحروب القديمة التي قد طالما مزقت تلك الجزيرة غير ان الدولة تداركت لذلك ببعث العساكر فالزمت كل فريق حده لكن بعض الصحائف يقول ان الاحوال لم تزل متعكرة وان كلا الفريقين ضامر الشر لغريمه * وفي الحقيقة ان البغض الكائن بين الكاتوليك والبروتستانت في اوروبا غريب جدا والحروب التي جرت بينهم سيما في فرانسا وفي جرمانيا بل وفي سفيسرة تقشعر من مطالعة تواريخها الابدان ومع هذا يقال ان اوروبا متمدنة ومتنورة!!

تنبيه * يقال عند النصارى «قانون ايمان» لكلام يشتمل على العقائد التي هي عندهم اساس المذهب ولا بد لكل نصراني من ان يعرف قانون الايمان والّا فلا يقدر على نوال شيء من اسرار الكنيسة كالاعتراف والقربان والزواج الخ الخ ولهم قانون ايمان مركب من اثنى عشر فصلا يزعمون انه انشاه تلامذة عيسى الاثنى عشر بان كل منهم انشا فصلا وهناك قانون آخر يقال له قانون اثناسيوس نسبة الى اثناسيوس بطرك القسطنطينية مدة القيصر قسطنطين وللبروتستانت قانون ايمان خصوصي يميزون به عن الكاتوليك *

ملخص الاخبار الاخيرة

ساحة البوليتكة الاوروبوية لم يحدث الان فيها شيء جديد يستحق الذكر فان نازلة الدنمرك باقية على ما كانت عليه يوم انبانا عن انتهاء عقد شروط المهادنة ومقدمات الصلح لانه بعد ذلك لم يقع ادنى اجتماع بين وكلاء الدول الثلث المكلفين باتمام الصلح * وليس لاحد الان اطلاع على حقيقة اسباب هذا التعطيل وآراء الجرنالات يناقض بعضها بعضا والظاهر انه ناشي عن خلاف وقع بين دول جرمانيا الصغيرة وبين دولتي اوستريا وبروسيا ولا يسعنا المجال الان الى بسط الكلام على ذلك سيما اذ غالب ما قيل هو تخمين وتاويل مبني على الاخبار الذائعة التي يحتمل ان لا يكون تحتها طائل * واما المحقق هو ان ملك بروسيا توجه الى فيينة لزيارة امبراطور اوستريا مع انه كان منذ مدة وجيزة قد اجتمع به وبامبراطور الروس في كسينغن كما قدمنا في الرائد فتقول الجرنالات ان هذه الزيارة هي لغايات سياسية والعلم عند الله *

اعــــلان

حبوب هولوي

هذه الحبوب المخترعة من دوكطور توماس هولوي احد مشاهير اطباء الانكليز وتصنع في محله وتحت نظره الخاص انما هي ذات منفعة عظيمة لها خواص تشفي كثيرا من الامراض والادواء كمرض الكبد والمعدة والحمى الصفراوية الخ وتصلح ايضا لتقوية الاجسام الضعيفة * وقد اشتهرت منافعها في سائر الاقطار المسكونة وهي الان تباع في الحاضرة عند الصيد لاني السنيور مادلينو *

مرهم هولوي

هذا المرهم يطبخ ايضا في محل الطبيب المشار اليه ويصلح لشفاء الجروح والقروح قديمة كانت او محدثة على اختلاف انواعها ومثل احوالها ومشهود لها في سائر البلدان والممالك المتمدنة وهي تباع الان في الحاضرة عند السنيور مادلينو المشار اليه *

* طبع بمطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية *

فاذا اضفت الى ذلك مشروبه من المآء والقهوة والشاي والمسكرات بلغ الفا وخمسمائة رطل . وكانت العادة قبل هذه الحرب الاخيرة (٣٠) ان يستخدم العسكري الانكليزي طول عمره وكان كثير منهم يفتدون انفسهم وبعد خمس عشرة سنة يدعون بان لهم حقا في التسريح والان فرض على المشاة اثنتا عشرة سنة وعلى الفرسان عشرون . وفي عساكر الانكليز سبعة آلاف وثلثة وتسعون ضابطا بجامكية وافية وللنفر من حرس الملكة نحو شلينين في كل يوم ولكل من الفرسان شلين وثمانية بنس وللمشاة شلين . وثمن رتبة امير الالاي في الحرس تسعة الاف ليرة . ومصاريف العساكر البرية تبلغ سبعة ملايين ليرة والبحرية نحوها ومصاريف ديوان المهمات الحربية ثلثة ملايين * ومن طبعهم الرث وهو البلادة وقلة الفطنة فلا تكاد احداثهم تفهم شيئا من الغريب . بل الكهول ايضا لا يعون ما يلقى عليهم الّا بعد الروية والتامل * وشتان ما بينهم وبين الفرنساوية فان الحدث من هولاء يبتدر الى الجواب كانما قد درسه ودراه من قبل سوالك اياه . ولو قلت ان البريتاني القح ليس له من نوعي العقل سوى المكتسب ونصف الغريزي لما اخطات ، وتلك صفتهم من القديم فقد روي عن شيشرون (٣١) انه قال ان ابلد الاسرى الذين جيء بهم الى رومية هم الذين اخذوا من بريتانية والتمس من صديقه اطيقوس الا يشترى فيما بعد منهم احدا وذلك لبلادتهم وعدم اهليتهم لتعلم الموسيقى وغيرها من الفنون . وروي ايضا عن قيصر انه قال ان اهل بريتانية جيل جاف متوحش اكثر ما يكون وان معظمهم لم ينظر الحنطة في عمره قط وان قوتهم اللحم واللبن لا غير ولباسهم جلود الحيوانات . اه . قلت ليس معنى قوله قوتهم اللحم انهم كانوا يطبخونه بل انما ياكلونه نيئا مملوحا كما يظهر من رواية اهل التاريخ فانهم قالوا انه علم من دفتر مصروف حاكم نرثمبرلاند الخامس سنة ١٥١٢ ان اهل البارون كانوا يقتاتون باللحم المملوح فكان جل طعامهم وكذلك حشمه لم يكونوا ياكلون طول السنة سوى اللحم الملح وندر معه البقول والحبوب . فمن ثم غلط من زعم ان «البيف ستك» (شوآء البقر المشرح) كان مستعملا في

انكلترة من القديم فان هذا الغذاء المرى لم يعهد من قبل شارلس الثاني لانه كان يحب الشواء من ظهر الحيوان . اه . قلت والى الان هم يحبون هذا الشواء غير ناضج وربما قطر دمه في الصحفة ويستطيبونه على سائر الوان الطعام ولكن من راى اهل جبل لبنان يقطعون الهبر من الضان وياكلونه نيئا فلا يلوم الانكليز . ومع تكرر ذكر مدن بر الشام على مسامعهم من المنابر في كل يوم احد ومع كثرة قرآتهم للتورات والانجيل فلا يكادون يعرفون اين موقع دمشق مثلا من الاسكندرية ولا يتذكرون شيئا عن صور وصيدا وبيروت وجبل لبنان مع انها مكررة في التوراة بما لا مزيد عليه . والظاهر ان مصر اشهر عندهم وعند الفرنساوية من بر الشام وقد سالني مرة في اكسفورد رجل له سمت ورواء فقال «من اي البلاد» فقلت «هو» ؟ اي تن؟ اريد تن تعني؟ فقال : «آه من هو» ! معتقدا بان هو اسم البلاد ثم قال : «اتعرف فيها فلانا» ؟ فقلت : انا لست من مدينة هو وانما انت سالت سوالا مبهما يصلح لان يخاطب به اي انسان كان فاذا اردت الان ان تعرف اسم بلادي فهي سورية . فقال احد الجلوس بعد طول تامل «هل سورية مدينة كبيرة» (٣٢) ؟ الا ان بلادتهم هذه مقرونة بشيء من سلامة الصدر وخلوص النية كما ان فطنة الفرنسيس مقرونة بالمكر والمحال وكما ان عامة الفرنساوية يحسبون كل غريب فيهم من اسبانية ولاسيما اذا كان اسمر اللون كذلك عامة الانكليز يحسبون كل متغرب بينهم فرنساويا سوآء كان اسمر او اسود او كان على راسه طربوش (٣٣) او طرطور . هذا ولما كانت خلة الجهل ابدا ملازمة للفظاظة والخشونة كان لهولاء القوم الحظ الاوفر منهما فانهم قد يحدقون في وجه الغريب ثم يتبعونه بقهقهة ويسخرون منه ولاسيما اذا لم يكن يحسن النطق بلغتهم على انهم هم انفسهم لا يحسنون النطق بها فكلامهم كله لحن وخطا . اما غناؤهم فلا يمكن لذي ذوق ان يطرب به . وقد سمعت اغاني الفرنساوية وسائر الافرنج فوجدت كثيرا منها يشجي لان فيها ترجيعا ومدا . فاما اغاني الانكليز غير التي يتلقونها من الطليانيين والفرنساويين في الملاهي فكلها نبر ودرج * ومن طبعهم انهم